

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد

ماء زمزم

خير ماء على وجه الأرض



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه ، أما بعد :

فقد قال الله عز وجل حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام لما ترك هاجر وابنها إسماعيل عند البيت المحرم :﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (إبراهيم الآية ٣٧).

سبحان الله ما أقوى إيمان هاجر ، وما أشد يقينها وتوكلها على ربها ، فقد مكثت وحدها وإسماعيل عليه السلام في أحضانها .

يتركها زوجها الخليل إبراهيم عليه السلام مع طفلها ، في وادٍ لا زرع فيه ولا ماء ، فتقول له : آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : إذاً لن يضيعنا.

فأنست بالله في الظلماء ، وقد نفد ما لديها من زاد وماء ، والطفل يئن من حولها ، فتسعى تبحث عن الماء مهرولة بين الصفا والمروة ، وإذا بجبريل عليه السلام يحمل الأمن إليها ، يبحث بعقبه في الأرض فينبثق الماء ، فجعلت تحوضه ، وتغرف منه في سقائها وهو يفور بعدما تغرف .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **يرحم الله أم إسماعيل لو لم تغرف من الماء لكانت زمـــزم عيناً معيناً** " .

يعني : ظاهراً جارياً على وجه الأرض ، يـــشرب منه أجيال وأجيال بعدها ، من حجـــاج البيـــت وعماره وزواره وجيرانه .

فما أعذبه من ماء وما أصفى مناهله .

فإليك شيئاً مما ورد في فضائله ، لعـــل الهمـــم تتسابق لتنهل من خيراته وبركاته :

- ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : قـــال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : "**خير ماء علـــى وجـــه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام الطعم، وشفاء من السقم**" . (أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط).

- ماء زمزم نبع في أقدس بقعة علـــى وجـــه الأرض، عند بيت الله الحـــرام ، وقرب الـــركن والمقام وقد اختار رب العزة هذا المكان عند بيته المعظم ليكون سقياً لحجاج بيـــت الله الحـــرام وعُمَاره وزوّاره وجيرانه .

• ماء زمزم طعام طعم ، قال الإمام القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ قال : " أرسل الله الملك فبحث عن الماء وأقامه مقام الغذاء" .

وعند مسلم حين جاء أبو ذر رضي الله عنه إلى مكة ودخل الحرم وبقي ثلاثين يوماً قال صلى الله عليه وسلم " متى كنت هنا " ؟ قال: قلت : قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال "فمن كان يطعمك" قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني ، وما أجد على كبدي سخفة جوع ، قال صلى الله عليه وسلم : "إنها مباركة ، إنها طعام طعم " .

وقال ابن القيم في كتابه زاد المعاد : "وشاهدت من يتغذى به ـ ماء زمزم ـ الأيام ذوات العدد، قريباً من نصف الشهر أو أكثر ، ولا يجد جوعاً ، ويطوف مع الناس كأحدهم ، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً " .

• ماء زمزم شفاء من السقم ، لما ورد آنفاً من حديث ابن عباس : "... وشفاء من السقم "، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم

يشربون من ماء زمزم ويصبون على رؤوسهم ، ووجوههم ويدعون الله عزوجل بما شاؤوا ، وقد أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا شرب من ماء زمزم قال: "**اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء**" (أخرجه الحاكم في المستدرك) .

- ماء زمزم لما شُرب له ، فقد ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"ماء زمزم لما شرب له" (أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه وصححه الحافظ ابن حجر)

قال الحكيم الترمذي : "هذا جارٍ للعباد على مقاصدهم ، وصدقهم في تلك المقاصد ، والنيات؛ لأن الموحد إذا رَابَه أمر فشأنه الفزع إلى ربه ، فإذا فزع إليه ، واستغاث به وجد غِياثاً . وإنما يناله العبد على قدر نيته " .

وذكر الشوكاني في نيل الأوطار: أن لفظ (ما) في قوله صلى الله عليه وسلم : "لما شرب له" من صيغ العموم ، فتعم أي حاجة دنيوية ، أو أخروية . وقد شربه جماعة من أهل العلم بنية العلم والعمل كالحافظ ابن حجر والحاكم .

- من السنة الشرب من ماء زمزم ، وصبُّه على الرأس، والوضوء به ، فقد وردت سنية الشرب

من ماء زمزم عند الفراغ من الطواف بالبيت وقبل البدء بالسعي ، وسنية صبِّه على الرأس ، وكذا سنية شرب ماء زمزم عند الفراغ من أداء المناسك .

• غُسِل بماء زمزم قلبُ المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد شُق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم أربع مرات ، كما في صحيح البخاري : مرة وهو ابن أربع سنوات وكان عند مرضعته حليمة السعدية ، ومرة وهو ابن عشر سنوات ، ومرة حين نبئ عند مجيء جبريل عليه السلام بالوحي إليه ، ومرة رابعة ليلة الإسراء والمعراج حين عُرج به إلى السماء وفي ذلك كله حِكَم عظيمة فقد خصَّ الله تعالى ماء زمزم ليُغسل به قلب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولم يُغسل إلا به لأنه أفضل المياه .

معلومات عن بئر زمزم :

• تقع بئر زمزم شرق الكعبة المشرفة مقابل المُلتَزم، وقد منحها الخلفاء والملوك والحكام عناية كبرى ورعاية عظمى ، فقاموا بعمارتها إلى أن جاء العهد السعودي فزاد الاهتمام بها ، وقد كان يُستخدم لاستخراج ماء زمزم الدلاء حتى تم تركيب مضخة في عام ١٣٧٣هـ تضخ

ماء زمزم إلى صنابير موزعة حول البئر لاستخدامها إلى جانب الدلاء حسب الرغبة ، ثم خفضت فوهة البئر أسفل المطاف على عمق (٢,٧) متر يتم النزول إليه بدرج ينقسم إلى قسمين : أحدهما للرجال والآخر للنساء وانتهت مرحلة الدلاء نهائياً واستبدلت بالصنابير ، وتم تطوير البئر إلى أبدع ما يكون وهو ما عليه الآن، وأصبح ما زمزم متاحاً في كل أنحاء الحرم المكي الشريف من خلال البئر نفسها بواسطة حافظات (ترامس) موزعة بشكل متناسق في كل أنحاء الحرم ، إضافة إلى مجمّعات زمزم خارج الحرم لملء الجوالين ، وسبيل الملك عبد العزيز رحمه الله بمنطقة كدي ، وقد كان هناك مصنع خاص لصناعة الثلج من ماء زمزم الذي يوضع في ماء زمزم لتبريده ، ثم تم فيما بعد تبريد ماء زمزم آلياً. ومن المعلومات الجديرة بالذكر أنه قد خَلُصت الدراسات إلى أن بئر زمزم تستقبل مياهها من صخور قاعية عبر ثلاثة

تصدُّعات صخرية تمتد من تحت الكعبة المشرفة ، ومن جهة الصفا والمروة إلى البئر وتبيَّن من اختبارات الضخ أن البئر تضخ ما بين (١١) إلى (١٨,٥) لتراً في الثانية ، فقس على هذا كم ضخت البئر من مياه منذ بحثها بعقبه جبريل عليه السلام لإسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام !! وكم روت وتروي !! أجيالاً وأجيالاً من البشر!!

إن ماء زمزم آية من آيات الله البينات ، فانهل منها ما شئت ، ثم سلْ الله تعالى ما شئت موقناً بالإجابة فهو تعالى سميع مجيب .

نسأل الله للجميع التوفيق والسداد ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مع تحيات
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بالمسجد الحرام

مطابع الوحيد ــ مكة المكرمة ــ ت ٥٤٩٠٧٤٢